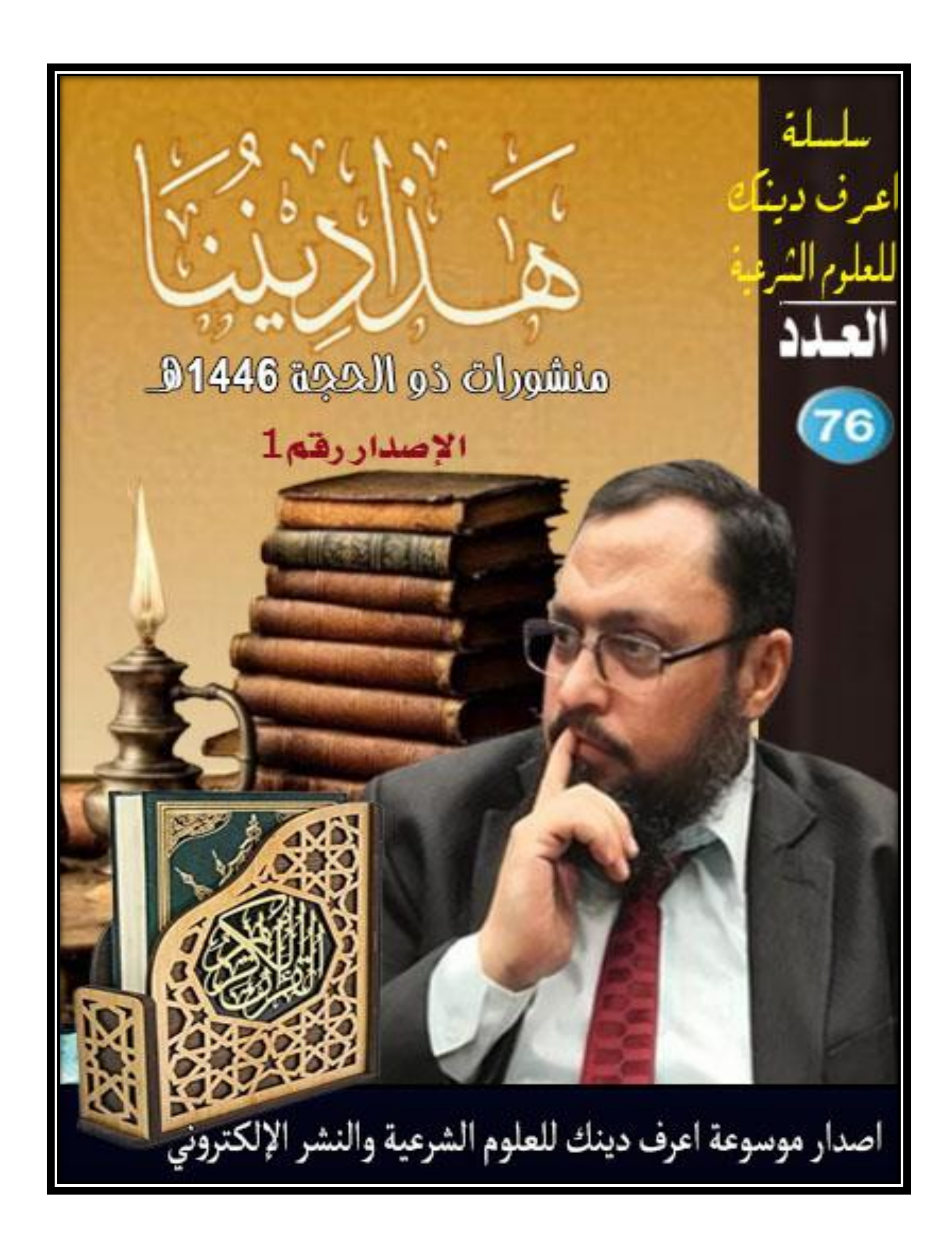


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
76
هذا دينا
منشورات ذو الحجة 1446هـ
الإصدار رقم1
اصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني

مُقَدِّمَة

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني نشر هذه الرسالة من سلسلة (هذا ديننا) ،وهو جمع مبارك لمقالات ومنشورات الأستاذ الفاضل والشيخ محمد عبده، ،وهذا هو العدد ٧٦ من السلسلة منذ بدايتها لكل الأفاضل، والإصدار الأول له(في هذه السلسلة) – لشهر ذو الحجة ١٤٤٦هـ..ولسياسة خاصة بالموسوعة سنذكر رقم العدد من السلسة منذ بدايتها، ورقم الإصدار للكاتب منها لسهولة البحث والتوثيق.

وقد شرفنا فضيلته ولم يمانع في المشاركة في موسوعاتنا بكل اصدارتها ولله الحمد والمنه وشكر الله له وجزاه عنا كل خير.

وننبه أن هذه السلسلة دورية وشهرية بأذن الله ..نقوم بجمع منشورات فضيلته ،ولكن الجمع لشهر واحد منصرف ... وهدف الموسوعة حفظ ملفات ومنشورات الأفاضل مع العلم:

–لا ننشر المنقول عن الغير أو الاقتباس من كتب أهل العلم دون إضافة وفائدة من الاقتباس.

–قد يتبدل الأفاضل من سلسلة لأخري حسب سياسة الموسوعة كأن تكون المادة قليلة فنكتفي بوجوده في سلسة(اقرأ)مع الأخرين دون تخصص.

–لا ننشر المسائل الشخصية اطلاقًا إلا ماله فائدة دعوية عامة.

–لا نختار كل منشورات الأفاضل بل الأغلب ونترك البعض أما لتكرار المنشور أو غير ذلك لأسباب خاصة بسياسة الموسوعة.

–لن نتجاوز الشهر إلا بيوم قبله أو بعده في حالة عدم وضوح الرؤية وحاجتنا للجمع،

–لا ننشر في الجمع الشهري أي منشورات مسلسلة ليكون الملف كاملاً بذاته إلا إذا كان المنشور منفصل وكامل بذاته ، ونسعي للتطور ولله الحمد والمنة

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم



الإمتاع الحقيقي في خان يونس وما حولها..

شغل فاخر من الآخر...

ما تحتاجه أمتنا رجال من هذه العينة.



لم تكن المعركة برمتها مسرحية أبدا.. كيف وقد بلغ الإيلام مداه من الطرفين.. وإن كان فقد العلماء والقادة وتأخير المشروع النووي أشد..

لكن طريقة النهاية هي التي كانت مسرحية.

حبكة الختام وإغلاق الستار كانت هي المسرحية.

سيناريو اتُفق عليه خوفا من عواقب القادم، ورضي كل فريق بما حصّله.



حتى اللحظة لا يوجد ما يؤكد حجم الأضرار التي لحقت بالمنشآت النووية الإيرانية..

وردة الفعل الإيرانية توحي بأنه لم يحدث شيء ذو بال..

حتى إعلان ترامب أن الحرب قد انتهت وأن السلام يعم العالم ودعوته لإيران بالعودة للمفاوضات = يوحي بأنه لم يحدث شيء ذو بال..

وفي العادة يخرج الأمريكان بعد هذه الضربات بنشر فيديو للضربة وهو ما لم يحدث حتى اللحظة ..

تتحدث التقارير الإيرانية أن الضربة كانت محدودة لمخارج ومداخل المنشآت وأنها لم تنل منها الضربات وأنه تم نقل المواد النووية من فترة إلى مواقع أخرى...

فهل هو سيناريو لحفظ ماء الوجه للجميع؟

لا أدري..

ما أتوقعه – شخصيا – أن جميع الأطراف حريصة ألا تتدحرج كرة اللهب لتصل إلى حرب إقليمية فضلا عن حرب كونية، وأن الجميع يعلم خطورة العواقب، فكان سيناريو يحفظ ماء وجه الجميع ليخرج الجميع منتصرا..

وما لم يحرص الكيان على إزالة النظام في إيران كما حدث في العراق وأفغانستان فالوضع على ما هو عليه ..

ربما كانت المعركة برمتها اختبارًا لقدرات الجميع.. وقد علم الجميع قدرة بعضهم البعض...

قادم الأيام وحجم التصعيد هو الوحيد الذي سيكشف حقيقة ما جرى في هذه الليلة...



السيناريوهات القادمة لا يعلمها إلا الله..وكل شيء وارد جدا.. لكن يقيني أنها خير للمسلمين ولئن بدا لنا غير ذلك.

الدرس المستفاد: فكن كاسرًا قبل أن تُكسرَا...

لغة القوة هي اللغة التي يفهمها الجميع .

اللهم دبّر لأمّة حبيبك محمّد صلّى الله عليه وسلم فإنها لا تحسن التدبير.



لا ينطلق العاقل في الحكم على الأشياء انطلاقًا عاطفيًّا محضًا، إذ العاطفة حيود عن العقل والنظر السديد، وأولى الناس بعدم الوقوع في فخ العواطف الجامحة هم طلاب العلم المنطلقون في أحكامهم من قواعد الشرع ومسالك النظر الصحيح..

وفي نازلتنا الحالية (المسألة الإيرانية الصيهوأمريكية) .. هناك فريقان مصطرعان وكلاهما له مشروع تمددي توسعي ذو خلفية عقدية.. وكلا التمددين نحن ضحاياه، فلا تمدد لهما إلا على أنقاضنا نحن..

وللأسف نحن المعنيين بما يدور في المنطقة متفرجون بلا مشروع نهضوي، فضلا عن أن يكون لنا مشروع تمددي توسعي وبلا أي خلفية عقدية من الأساس ثم ها نحن أولاء نختلف في البدهيات والمُسلّمات ونظل نتعارك ونتهارش إلى أي فسطاط نكون..

نحن أمام نازلة ومسألة مركبة لا بسيطة.. لا يمكن أن تندرج تحت حكم واحد كما هو الشأن في المسائل البسيطة.. وطبعي أن تتفاوت فيها الأنظار وتتعدد الرؤى بتعدد الحيثيات وزوايا النظر كما الشأن في المسائل المركبة.. هذا لأهل النظر الذين أوتوا ملكات النظر الفقهي والبصر بالمآلات..

فبالنظر المجرد إلى البعد العقدي المحض (الحيثية الأولى) فإيران الرافضية أقرب إلينا من بني قينقاع (الصهيو أمريكي) وهم أي الشيعة – في عمومهم – من أهل القبلة عند جمهور أهل العلم وإن تلبّسوا ببدع مُفسقة وأخرى مكفِّرة عند الآخرين، ومن هذه الحيثية فكمسلم يسعد لما يبليه هؤلاء المنتسبون لأهل القبلة في أولئك المغضوب عليهم لاسيما عند استحضار جرائم المغضوب عليهم الحاضرة في أهل عزة..

ولو نازع المخالف في كون الروافض من أهل القبلة وأصرّ على تكفيرهم بعمومهم = فلن ينازع – إن كان من أهل العلم وتنزُّلًا معه في الخطاب – في أن كفرهم أقل من كفر المغضوب عليهم؛ فهم أي المغضوب عليهم بنص القرآن أشد الناس عداوة للذين آمنوا.. وقياسا على فرح المؤمنين بنصر الروم النصارى على الفرس المشركين، ثم إن عوام الروافض في الحكم ليسوا كأصحاب العمائم فيهم، الذين يمكن اعتبارهم قد قامت الحجة الرسالية عليهم، (وسيأتي من كلام شيخ الإسلام ما يشير إلى ذلك) بل هم في تشيعهم ليسوا على طبقة واحدة؛ ففيهم المتعصب ومنهم المعتدل الساعي للإصلاح.. وهذا واقع لا ينكره إلا من لا يعلم.

إن إغفال هذه الحيثية =حيود عن الصواب وقصور في النظر، لاسيما وأن انتصار المشروع الصهيو أمريكي لن يقف عند حد إيران بل سيتعداه إلى ما هو أبعد؛ ليتم اقتضام المنطقة الواحدة تلو الأخرى؛ المقاوم منها والمُطبّع.. حتى الشام التي عانت عقدا كئيبا من عربدة إيران وذاكرتها حبلى بالمآسي، ستعاني الويلات و الخسف بعد ذلك من عربدة خنازير المغضوب عليهم ولن يكونوا أكثر رأفة بهم من الروافض..

وبالنظر إلى الحيثية الثانية: حيثية المد الشيعي والصفوي واستيلاء الروافض على بعض العواصم السنية الكبرى كما حدث في العقد الأخير (بغداد وصنعاء ودمشق وبيروت) وتلك المجازر التي يندى لها الجبين الإنساني في العراق والشام والذبح على الهوية = فلا يمكن لعاقل القفز على هذا التاريخ ليتخندق في خندق هؤلاء باسم أي مشترك، هذا بغض الطرف عن تاريخهم القديم وقصص ابن

العلقمي والطوسي ومساعدتهما أعداء الملة في التنكيل بالمسلمين وكونهم كانوا سببا رئيسا في تمكين التتار والصليبين من بلاد المسلمين، وسببا مباشرا في أفول شمس حضارة الإسلام.

رغم أنني أومن أنه يجوز التعاون مع الكافر الأقل كفرًا في قمع الكافر الأشد كفرا من باب ادنى الشرين لدفع الشر الأكبر ..

لكن إغفال الحيثية الثانية برمتها كأن لم تكن = تعامٍ مقيت عن حدث قريب، وقفز في الفراغ على جراح الملايين من المسلمين الذين ذاقوا ويلات الروافض في العراق والشام...

ولقد صار حال أغلب الناس اليوم أحد رجلين:

رجل نظر إلى الحيثية الأولى فوالى إيران ورفع أمرها إلى الثريا بالغا بهم رتبة المجاهدين أهل الحق،وبالغ في الرزاية والاستخفاف بالسنة وأهلها لعجزهم المقيم وحالهم المتخبط = فلبّس على الناس أمر دينهم وشوش عليهم عقائدهم، .. فلم يكتف بالفرحة وانبساط الأسارير بنكاية هؤلاء في أولئك، ولأن منطلقه العاطفة لما حدث من تنكيل في أهل عزة، فراح يخلع على الروافض صفات لا تخلع إلا على أهل الحق، وتناسى مشروع إيران الدموي في سوريا والعراق كأنها صفحة وانطوت، وهتف في الناس: دعونا نبدأ عهدا جديدا من الإخاء والمشتركات...

والرجل الآخر نظر إلى الحيثية الثانية فاستدعى من التاريخ كل موبقات الروافض ليصل بنا إلى نتيجة أن المغضوب عليهم خير وأقوم سبيلا من الروافض فاصطفّ – لغبائه – مع المغضوب عليهم شماتة في إيران على ما اقترفته يدها من دماء وأعراض المسلمين... وانطلق في الحكم على الحدث من تجربته هو لا من الحق والحقيقة وميزان الشرع..

ومع ذلك فالموقف معقّد، وزاده تعقيدا أننا بلا فاعلية ولا مشروع مستقل، فلو كان لنا مشروع لانطلقنا منه في كبح جماح المشروعين المناهضين معا لا وقوف المتفرج الشامت في هؤلاء والمبغض لأولئك..

ومع ذلك أقول: إن كل ضربة من إيران في الكيان اللقيط تجعلني أطرب طربًا تعجز لغتي عن بثه، ليس حبا في إيران بل بغضا للكيان، لكن هذا الطرب لن يخرجني إلى حد النشوة والسكرة لأهتف لإيران وقادتها وأخلع عليهم ألقاب الحق والحقيقة؛ صيانة للدين ووفاءً لدماء ملايين المسلمين الذين مازالت تقطر سيوف الروافض من دمائهم...

وجدير بالذكر في هذا المقام أن نذكر فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مسألة قريبة جدا حد التطابق من مسألتنا ولولا البعد الزمني بمستجداته لجعلتها كأنها هي، وهو رجل لا يشك عاقل أنه أذاق الشيعة ويلات الحجج وألقمهم الأحجار تلو الأحجار إفحاما وتفنيدا لمعتقداتهم في كتابه الباهر (منهاج السنة النبوية) .. ومع ذلك

"ولما سُئِلَ – رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:–

عَنْ رَجُلٍ يُفَضِّلُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى عَلَى الرَّافِضَةِ؟

فَأَجَابَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، كُلُّ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ مَنْ كَفَرَ بِهِ؛ وَإِنْ كَانَ فِي الْمُؤْمِنِ بِذَلِكَ نَوْعٌ مِنْ الْبِدْعَةِ سَوَاءٌ كَانَتْ بِدْعَةَ الْخَوَارِجِ وَالشِّيعَةِ وَالْمُرْجِئَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ أَوْ غَيْرِهِمْ؛ فَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى كُفَّارٌ كُفْرًا مَعْلُومًا بِالِاضْطِرَارِ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ. وَالْمُبْتَدِعُ إذَا كَانَ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُوَافِقٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مُخَالِفٌ لَهُ لَمْ يَكُنْ كَافِرًا بِهِ؛ وَلَوْ قُدِّرَ أَنَّهُ يَكْفُرُ فَلَيْسَ كُفْرُهُ مِثْلَ كُفْرِ مَنْ كَذَّبَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". انتهى كلامه رحمه الله من مجموع الفتاوى.. ٣٥/٢٠١

ولا يشغبن مشغب على فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية بادّعاء أن روافض اليوم لا كروافض أمس؛ بل الغلو فيهم قديم، في سب الصحابة والنيل من الشيخين أبي بكر وعمر والقول بتحريف القرآن أو تأويله تأويلا باطنيا يتسق مع معتقداتهم.. ومع ذلك كانت هذه فتوى شيخ الإسلام.. ولقد قال رحمه الله أيضا في "مجموع الفتاوى" (١٣/٩٦) :" وقد ذهب كثير من مبتدعة المسلمين من الرافضة والجهمية وغيرهم إلى بلاد الكفار فأسلم على يديه خلق كثير، وانتفعوا بذلك، وصاروا مسلمين مبتدعين، وهو خير من أن يكونوا كفارا. "

وهناك حيثية ثالثة: وهي النظر إلى مآلات انتصار أحد الفريقين على ما انطوى مشروعهما من عداء لأمة الإسلام.. أيهما أخطر وأقدر على الفتك بالأمة والنيل من ثوابتها؟ هل الروافض أم اليهود...

فمشروع اليهود استئصالي وجودي كما هو مشروع الروافض، لكنه مشروع عالمي تديره من خلف الأكمة كل أمم الأرض المعادية لنا وهو مشروع متكامل سياسي اقتصادي ثقافي تغريبي بل ولا يقبل التطبيع ولا الأخذ والرد...

وأما المشروع الصفوي فمحلي إقليمي لا يقوى على استلاب عقول المسلمين وإن استلب فئاما منهم.. وهو بالمنطقة منذ قرون فهل شيّع المسلمين السنة، بل لا أبالغ إذا قلت: إنه لو قامت دولة واحدة بحق السنة لتقلّص تمدد هذا المشروع من غير احتراب ولا مجالدة..

هذا بافتراض أن كل جماهير الشيعة ينخرطون في هذا المشروع التوسعي الاستئصالي وهذا غير حقيقي.. وما تشيع كثير من المتسننة إلا لضعف قيام العلماء والدعاة بواجبهم ولعدم المشروع السني المقاوم فكريا لا أقول عسكريا.. إيران نفسها قبل خمسة قرون كانت دولة سنية تقطنها أقلية شيعية..

كل جرائم الشيعة في الماضي والحاضر وخيانتهم وتمالئهم على المسلمين حاضرة في ذهني ساعة كتابة هذه السطور، فلن تضيف لي جديدا أيها المخالف، فأربع على نفسك عناء تعدادها.. فلن تغيّر

الحكم عندي؛ فإني أنطلق معك من نفس المقدمات لكنك تصل إلى نتيجة أخرى غير النتيجة التي أتبناها..

مع الأخذ في الاعتبار أنني لست ولا أنت من رجال السياسة ولا من أهل الاجتهاد والنظر الفقهي والبصر بالعواقب والمآلات، لكن اليقين عندي أنه لا يحق لأحد أن يكبت عاطفتي في الشماتة بأحفاد القردة؛ فمذ وعيت على الدنيا لم أر من يُمرّغ أنوفهم في عقر ديارنا المحتلة وهذا حدث لو تعلمون عظيم (ليس كبطولات أهل عزة الأبية فالقصد في الداخل المحتل) .. أفتنكر عليّ بعض البهجة... هي بهجة فحسب تخلو من الولاء التام، وإن كان فيها بعض ولاء؛ فإن المسلم يوالي المسلم بحسب ما له من الإيمان والبذل والجهاد، ويحبه كذلك بحسب ما معه من الإيمان، ويبغضه لأجل ما نقص من ذلك، وقد يُحَب المسلم من وجه ويُبغض من وجه آخر كما ذكر ذلك شيخ الإسلام نفسه..

القضية على تعقيدها واضحة عندي وضوح الشمس في رابعة النهار...

كلا المشروعين شر ولكن بعض الشر أهون من بعض، وأزمتنا فينا لا فيهم..

نفرح لإثخان هؤلاء في أولئك، وإضعاف أولئك في هؤلاء.. وإن كان من بعض الانحياز فللطرف الذي هو من أهل القبلة دون أن نتورط في تشويش عقائد الناس مع بيان جرائمهم ومخازيهم خوف افتتان الناس بهم.. وأملنا أن يخرج مشروع بلادنا إلى النور ليحق الحق ويبطل الباطل أيًّا كان دثاره وشعاره.



لأول مرة تقريبا منذ تأسيس الكيان نرى المباني لديه مدمرة هذا التدمير حتى لكأنك ترى مشاهد في عزة.. ليذوقوا من نفس الكأس ..

ناهيك عن الخسائر في المواقع العسكرية والاستراتيجية ومصافي النفط.. وهو ما يتم التكتم عنها بشدة..

حتى الخسائر البشرية كبيرة جدا بالقياس لأي معارك أخرى.. ولكن يقللها أن كل السكان تقريلا في ملاجئ تحت الأرض..

المعركة اليوم خرجت عن السيطرة وصارت معركة وجود..

وأمريكا الآن تحاول لملمة الأمور وإعادة المفاوضات.. حتى لغة الكيان تغيرت، وبدأ في طرق أبواب الوسطاء لإيقاف الحرب.

رجاء أخير: نفسي أشوف حد من اللي كان بيقلل مما يحدث في الكيان يمتلك شجاعة الاعتذار لاسيما أولئك الذين يستبقون الأحداث..



لو كان لي من منشور ثم أغلق بعده الفيس إلى غير رجعة لتكلمت في مسألة واحدة:

هذا القطع والجزم الذي يصدر من أناس تنتسب للعلم في موارد الظنون ومسائل تحتمل الأخذ والرد وإعمال النظر والاجتهاد، والأصل في كل المتكلمين – وأنا أولهم – لا نحيط بها علما؛ بل ولا والله ولا العشر..

ولأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره،ولأن تصوارتنا على أحسن الفروض مشوشة أو مشوهة أو مبتسرة = فلا يحق لنا الكلام فيها أصلا، ولئن جاز لنا الكلام فبلغة هادئة تخلو من التشنج، وبمساحة من المرونة تخلو من التعصب والتصلب، وبلغة مفرداتها الارتياب والظن لا الجزم والقطع..

كل من ذاق حقيقة علم الأصول وتشرب بنفسية دارسه يعلم علم اليقين ما أقول..

لن ألوم غير الدارس أن يكون خطابه بهذا القطع وأن تنتفش نفسيته بهذه الموثوقية، لكن الملام كل الملام على من صدّر نفسه أنه من أهل العلم!



موجة خامسة من الصواريخ الإيرانية تضرب أراضينا المحتلة..

سبحان الله العظيم..

يقال – كما قرأته في بعض التحليلات – إن قتل الصف الأول من القادة طلع مصلحة..

القادة القتلى كانوا أكثر اتئادا وتريثا ودائما ما يحسبون عواقب كل شيء ..

الصف الثاني أكثر تهورا وأقل حكمة وانتقلوا فجأة للمناصب القيادية مع رغبة عارمة في الثأر واستعادة الهيبة...





طيب اللي مش عاوز يفرح براحته هو حر..

لكن تحجر علي ليه في صفحتي وانا بشوف تل أبيب بتولع..

ده منظر يبهج كل ذي فطرة سوية..

تريقتنا الصبح على إيران لأنها خدت قلمين نضاف بصراحة على غفلة..

مكنش حد متوقع قوة الضربة ولا حجم التأثير ولا قتل القادة والعلماء بهذه السهولة..

ما يهمنا أنا الآن كمسلم يرى مذابح إخوانه وعاجز عن أي شيء ينصرهم.. إني أفرح بكل ما ينكل بولاد الكلب اللي في الأرض المحتلة..

سعادتك شايفه ضرب بمب أنت حر.. انا شايف حجم الضربة حلو رغم إنه لا يشفي الغليل، لكن ما تحجر علي في صفحتي وتعملي فيها ابو العريف المحامي عن حياض الأمة..

قصة اليوم من المسائل المركبة في الفقه.. يعني فيها تداخل.. مفيش فيها حكم واحد بإطلاق..

فممكن قوي أفرح من حيثية وأزعل من حيثية أخرى.. لكن يقيني أن اللي بيحصل يشفي الله به شيئا من قلوب المؤمنين من ولاد الخنازير من اللي عملوه في أهلنا...

حد يتفذلك ويغلط.. مش هغلط فيه.. بس هديله بلوك وأريح راسي.



ما حدث فجر اليوم في إيران يثبت أنه لم يُمرّغ أنف الكيان في الوحل رغم صعوبة الظروف كما مرّغها الأخضر ومن معه من رجال عزة..

عبر عامين إلا قليلا لم ينجح الكيان في قتل قادة الأخضر إلا النزر اليسير وفي إطار مواجهات لا غيلة وغدر واختراق، بل وبعضهم سقط بالصدفة المحضة..

ناهيك عن الإثخان الحقيقي فيهم في العتاد والبشر بل وفي المعلومات..

وما مفاجاة يوم السابع من اكتوبر عنا ببعيد...

هذه الجيوش النظامية مهما امتلكت من العتاد والسلاح تفتقر إلى أهم شيء في المنظومة وهو الجندي المقاتل ذو العقيدة والقضية..

لا يردع هؤلاء مثل أولئك..

كما قلت فجر اليوم.. المعركة الحقيقية انتهت قبل أن تبدأ..

إيران دولة مكشوفة حتى العورة..

مفضوحة حتى السوأة...

مخترقة حتى النخاع وفي المستويات العليا التي تخطط وتصدر القرار...

ما حدث اليوم زلزال حقيقي له توابعه وسيلقي بظلاله الكئيبة على الجميع.. المُطبّع المطيع.. والمعادي المتردد منهم والصامد..

اللهم اجعل لأمة الإسلام فرجا ومخرجا عاجلا مما هي فيه.



برنامج نووي ومفيش دفاع جوي يا جدعان!

هوا فيه إيه!

وإيه إن علماء المشروع النووي متجمعين في عدة بنايات هم وقيادات الحرس الثوري!

ده مش اختراق.. دي خزوقة..

ما فعله الكيان في حزب الله في أسبوعين.. فعله في إيران في ساعتين..



في هذه اللحظة الراهنة – وتذكروها جيدًا – تقبع أكثر الحقائق وضوحًا ومصداقية ورسوخًا خلف غلالات الأكاذيب وأدخنة الأباطيل.

يحجبها عن أكثر الناس أسنّة القهر ومقاصل الذعر ..لكنهم يوقنون بها تمام اليقين؛ بيد أنهم – طلبًا للسلامة – يتغافلون عنها كأنها محجوبة ..

ويحجبها على الكثيرين – وهم كثيرون فعلا – ركامات من الزيوف والأباطيل والتُّرهات...

وبمجرد سقوط المقاصل وانزياح غيابات الزيف ستجد الجميع يهتفون بها ولها؛ بل سيخرج الجميع في صورة الأبطال الذين ضحوا بالغالي والنفيس لظهور تلك الحقائق...

أما أبطالها الحقيقيون فسيكونون في باطن الأرض شهداء على الحق والحقيقة وعلى الخذلان العارم الذي نالهم.

هكذا هي الدنيا لا تنصف من يستحق.



تزداد غريزة التوحش بابتعاد الناس عن الإسلام.

الإسلام هو منظومة الأخلاق الأساسية التي ترتقي بالبشر إلى حد الإنسانية الحقيقة.

كثرة الجرائم وخروجها عن المعتاد إلى درجة التوحش = هو نتيجة طبعية جدا لتنحية الإسلام عن إدارة دفّة الحياة.. وتجفيف المنابع.. وترك الناس يتلطّمون وفق غرائزهم الحيوانية..

مع انعدام تام لدور المسجد والبيت والمدرسة.. وتغليب ثقافة البلطجة وفرد العضلات التي تمثلها شخصية بعض عتاولة فساق الممثلين.

هذا حصاد سنوات التجفيف.

والعرب تقول في أمثالها:

يداك أوكتا وفوك نفخ..

أي مما جنت أيديكم...



للرجولة أمارات كثيرة..

ومنها أن يغار الرجل على أهل بيته.

ومن مفهومي لذلك:

أن يغار عليها من نشر صورة لها تعبّر عن حقيقتها..

سواء أكانت صورة للحساب أو هذه الحيلة التي تظهر من خلال القصة..

فضلا عن أن تخوض لجج الجدال هنا وهناك مع الرجال..

وما رأيت أسلم للمرأة من أن تتابع من بعيد في صمت..

وإن استشكلت شيئًا فلا مانع من تعليق مقتضب؛ بل ولا أحبذه لها.

هذه العوالم لا تختلف كثيرًا عن الشارع بل أمرها أدهى وأطم..

فما أكثر الفُسّاق المتربصين بالحرائر!

بل وما أكثر الصالحين ضعاف النفوس!

ومن ذا الذي لا يخشى الفتنة ؟!

ما سبب كتابة ذلك؟

تساهل النسوة في نشر صورهن على القصص فينظر لها كل غادٍ ورائح...

وهو عندي حرام يُراكم عليها سيئات كل من مرّ ونظر..

وليس العجب من فعل المرأة على حرمته عندي.. بل العجب عندي من عدم إنكار أوليائهن من الرجال واستساغة ذلك!

هذا ما لا يتقبله عقلي..

كيف لرجل مكتمل الرجولة ينام هانئا وقد وضعت ابنته أو أخته أو زوجته صورتها ليراها كل أحد ؟!

هذا وهي بحجابها بادية العيون، فكيف إذا ظهرت بكامل زينتها ؟



برغم حبي وتقديري الكبير للأزهر كمؤسسة إسلامية عريقة ومرموقة ذات تأريخ وذيوع ومنارة حافظت على كثير من تراث المسلمين، لكن هذه المؤسسة نالها من الضعف وقلة التأثير الشيء الكثير.

وأنا هنا عندي عدة تساؤلات مشروعة:

الساحة برمّتها خالية للأزاهرة وأئمة الأوقاف منذ عقد من الزمان ليشكّلوا وجدان وعقائد وأخلاق الناس.. فماذا صنعوا؟

هل منعوا موجة الانحراف الأخلاقي المستشرية في المجتمع أو حتى حدّوا منها ؟

هل واجهوا الإلحاد والتيار المادي والنسوي وهل لهم دور منظّم في هذا الصدد ؟

هل التصقوا بالجماهير وأعادوا صياغتها وتشكيل وعيها على أساس من مفاهيم الإسلام المتفق عليها؟

هل بَزّ فيهم قدوات يتعلّق بها الشباب؟

هل كانوا رقمًا صعبًا في أي معادلة سهلة أو صعبة؟

هل كان خريجو المؤسسة الأزهرية على مستوى التحديات المعاصرة علما وفهما ودعوة ؟ الحديث ليس عن وجود جهابذة وفلتات؛ فهذا مما لا يخلو منه تيار أو مذهب، ويقيني أن بالأزهر كبارًا على مستوى العلم والعمل ويبقى في الزوايا خبايا، لكن الحديث – هنا – عن المُخرَج والمنتوج في جملته وغالبيته..

وهل كانوا عند مستوى ظن الأمة وتوقعها منهم عند الأحداث المفصلية التي تهدد دين الأمة ووجودها؟

أين موقفهم من فتاوى تخرج عن مؤسسات لصيقة الصلة بالأزهر تخرق إجماعات معتبرة وتخالف ما عليه أئمة المذاهب الأربعة ؟

وهل غالب خريجي الكليات الشرعية مؤهلين بالفعل للإفتاء والتوقيع عن ربّ العالمين ؟

هذه مجرد أسئلة مشروعة عابرة بمناسبة قصر الفتوى على هيئة معينة وأناس معينين..



إلحاقًا بهذا المنشور الخاص بظلم الآباء للأبناء، ونظرا لكثرة الاستفسارات والخوف من استغلال بعض الأبناء في عقوق الآباء أحب توضيح بعض النقاط المهمة:

١-المنشور السابق موجه أصالة للآباء ليراجعوا أنفسهم، وليترسخ لديهم أنهم ليسوا معفيين من ظلمهم لأبنائهم.

وبالتالي المنشور لم يوجه للأبناء لتثويرهم على آبائهم.

٢-سبب كتابة المنشور أن الخطاب الدعوي والوعظي موجه دائما للأبناء لحثهم على بر آبائهم وأمهاتهم، وقليل جدا – حدّ الندرة – أن يوجه خطاب للآباء برعاية حقوق أولادهم، ربما لأن الفطرة السوية تجعل الآباء ضالعين بهذه المهمة من غير وصية، لكن المشاهد كثرة ظلم الآباء لأبنائهم وضعف من يذكرهم بخطورة هذا الظلم، وليس صحيحا أن الولد ملكية خاصة للوالد يفعل به ما شاء، بل هو مؤاخذ ومعاقب على ظلمه يوم القيامة.

٣ -.ذكرت في المنشور ما يُفهم منه أن الولد لا يستطيع أخذ حقه من أبيه أو أمه لحق الوالدية؛بل ولا يجوز مقاضاته إلا فيما يستحقه الولد من النفقة الواجبة إن امتنع الوالد عنها.. وهذه حقيقة.. لكني أكدّت على أن الحقوق مستوفاة يوم القيامة، فإن لم يكن من سبيل للولد ذكرًا كان أو أنثى لأخذه حقه فلن يسقط حقه هذا إذا لم يعف يوم القيامة...

٤- .مع التأكيد أن مراجعة الوالدين وإن كان الحق معك = هو لون من العقوق، فكيف أفتح الباب لإهانتهم ومشاقتهم وعقوقهم ؟

ويكون من الأصلح إدخال طرف عاقل حكيم ممن يخضع له الآباء ليكفّ ظلمه عن أولاده.. كإمام مسجد، وكبير حي، أو عم أو خال، أو أي شخص له نفوذ وحظوة .

٥ -.أما مظاهر وصور ظلم الوالدين لأولادهم فكثيرة جدا.. ومنها:

عدم العدل بين الأولاد في المعاملة والأعطيات، برغم وجود خلاف فقهي في جواز تفضيل بعض الأولاد على بعض في العطايا ما بين مجيز ومانع... لكن أن يكون ذلك عادة وديدنا وإغداق الحنان

على بعضهم دون بعض بما يورث الشحناء والبغضاء بين الأولاد وبما لا يسوغ سببا لهذا التفضيل فلا أشك في حرمته.

كذلك من صور الظلم المرتبطة بالنقطة السابقة إيثار الولد الأكبر بكل المزايا لأنه الأكبر وحرمان البقية من أي ميزة وتسليطه جبارا عليهم فهذا من الظلم، ومثله إيثار الأصغر بكل المزايا على العكس من الصورة السابقة فمن الظلم أيضا.

كذلك التعامل بقسوة مفرطة على طول الخط، وبمنطق التصيد والإرهاب بما يخلق شخصية مهزوزة مشوّهة مدمّرة، وهنا أفرّق بين الحزم الذي هو مطلب في التربية مع الحنان ولين الجانب والرفق وبين القسوة المفرطة الدائمة.. التربية تحتاج إلى شيء من الشدة أحيانا لكنها لا تبلغ القسوة، ولئن بلغتها بداعي الضغوط فلا تصير دائمة ومنهج تعامل.

من صور الظلم حرمان بعض الأولاد من الإرث بلا موجب شرعي من موانع الإرث المعتبرة شرعا، او التلاعب في الأنصبة.

من صور الظلم كره البنات والتعامل معهن على أنهن عالة وعبء على الأسرة وإيثار الذكور عليهن في كل شيء على اعتبار أن نسلهن لن يكون امتدادًا للأب والعائلة..

ومن صور الظلم الفادحة التدخل في حياة الأولاد الشخصية بما يفسد علاقة الزوج بزوجته وبما يدمّر استقرار الأسرة.. لا لشيء إلا ليظهر الوالد او الوالد بمظهر المسيطر والمتحكم في المصائر...

حرمان بعض البنات من الزواج طمعا في راتب أو خدمة وخاصة حينما يكون من المتقدمين الأكفاء الصالحين؛ فهذا من أفدح الظلم وأخسّه ..

وعلى هذا فقس



أخطر ما في ظلم بعض الآباء والأمهات لأولادهم أنه – في العادة – لا يُتاب منه.

أكثرهم لا يدركون حقيقة أنهم ظلمة، فلا تأكل قلوبهم وخزات الضمير كما تأكله عند ظلم الأباعد، ولا يحسّون بالقلق من العاقبة؛ كأن الولد ملكية خاصة يفعل فيه الوالد ما شاء؛ فلا يسارعون إلى استدراك ولا طلب عفو؛ فيموت وهو ظالم.

بعضهم يتكئ على مفهوم البر بالوالدين وكبيرة العقوق، فيوغل في ظلم أولاده..

أولى الناس بالإحسان والبر هم الأهل، زوجة وأولاد..

وإن كانت الشريعة قد جعلت للوالدين حقوقًا فكذلك للأبناء حقوق، وليس معنى أن الولد لا يقدر على أخذ حقه من والديه؛ أن الحقوق تسقط، بل القيامة قنطرة استيفاء الحقوق ممن لا يقدر على أخذها، في يوم يكون الحساب فيه بالذرة...

اتقوا الله ولا تظلموا أولادكم.. واتركوهم يدعون لكم لا عليكم..



أمريكا على صفيح ساخن..

لا تسقط الدول فجأة..

لكنها تحمل في طياتها عوامل سقوطها..

والتناقضات والاختلافات البنوية في هذا الكيان آخذة في الزيادة.. حتى وصلت لدرجة التصدعات الكبرى التي لا تعالجها سياسات.. بل الواضح أنه تفاقمها سياسات ..

وفي تقديري المتواضع.. عقد من الزمان أو عقدان حتى تبلغ درجة الانهيار وتغرب شمسها غير مأسوف عليها...



هالني ما وقع تحت عيني من دعاء بعض المتعصبة للكرة على ابنة (طفلة صغيرة) لاعب انتقل عن ناديهم إلى النادي المنافس بالشلل!

ألهذه الدرجة بلغ بالناس التعصب الكروي حتى نزع الرحمة من قلوبهم!

ألهذه الدرجة يبلغ البغض على الكرة بالناس حتى تطيش عقولهم؟!

صار الانتماء الكروي دينًا يعقد عليه الناس عقد الولاء والبراء، وتغذّيه أصابع خفية إلهاءً للناس عن مصالح دينهم وأولويات دنياهم ..

كل هذا الاحتدام والصراع وبجوارنا أقوام مسلمون يُذبحون من الوريد إلى الوريد من أجل لا إله إلا الله ودفاعًا عن الأقصى الشريف... وبدلا من أن نعيش مأساتهم إذا بنا نجعل من ملهاتنا الكروية مأساة...

والله لن يفلت الغافلون من عقوبات تتلوها عقوبات حتى يفيقوا ويتوبوا...



شيء من النبل:

لو أرسل أحدهم إليك رسالة ثم حذفها قبل أن تراها = فتغافل عنها، ولا تُلحّ في الاستفسار عن فحواها.

لو أراد إخبارك لما سارع إلى حذفها.

ربما أخطأ واندفع... فمن الجميل ألا تدفعه إلى الكذب..

وربما أرسل ما يُتحرّج منه ثم عاد فندم... فمن النبل ألا تضغط عليه؛ ليخبرك بما يتحرّج منه...

وإن عاد بعد ذلك فرأى أنه من المناسب إعادة الإرسال فسيرسل من تلقاء نفسه..

اتركوا للناس مساحات يتنفّسون من خلالها دون ملاحقة!



كلّما نصحنا المرأة أن تفعل كذا وكذا لزوجها لتستديم مودته وتطيب العشرة مما جعلته الشريعة من حقوق الرجل؛ خرجت علينا النساء يقلن: ولِمَ لا تُوجّه هذا أيضا للرجال ليقدّروا ما نفعل..

وإذا وجهنا النصح – كذلك – للرجال مما كفلته الشريعة للمرأة من حقوق، وليتقوا الله في نسائهم..

قالوا: ولِمَ لا توجه النصح للنساء..

والنساء يقلن: أين هذا الرجل الذي يتمثّل أخلاق السلف مع نسائهم.. لقد انقرض هؤلاء ..

والرجال يقولون: المرأة الصالحة صارت من المستحيلات حتى صاروا أربعا: الغول والعنقاء والخِلّ الوفي ثم أضافوا المرأة الصالحة...

وهذه الردود وأضرابها تعكس حجم المشكلة والهُوّة السحيقة بين الفريقين حتى غاب صوت العقلاء لا أحد يأخذ الكلام للاستفادة والتغيير، كلٌّ يتجهز للرد والجدل، لا للأخذ والعمل..

لسان حال كل واحد:

الكلام مُوجّهٌ لغيري لا لي..

وفي النهاية لا أحد يبدأ باتهام نفسه..

الجميع يعتقد أن الخطأ في الطرف الثاني..

فجنس النساء يعتقدن أن الشر كل الشر في جنس الرجال.. هكذا ضربة لازب..

وجنس الرجال يعتقدون أن الشر كل الشر في جنس النساء.. قولا واحدا ..

رغم أن المرأة منهن ترى الكمال كل الكمال في شخص أبيها الحنون الرحيم.. لكنه – عندها – كان آخر الرجال المحترمين ..

والرجل يرى الجمال كل الجمال في صورة أمه الرؤوم الحنون العطوف.. ولكن – في قناعته – كانت آخر النساء المحترمات...

انظر إلى التفكير العاطفي الانحيازي الذي يدل – بذاته – على جنوحه وخطئه..

صارت العلاقة بين الرجل والمرأة تحت سقف البيت = علاقة تنافرية تصادمية، نجح الأعداء أن تكونه علاقة الرجل بالمرأة...

علاقة احتراب لا تحاب..

تنافر لا تكامل..

شقاق لا وفاق..

ملاحم لا مراحم ..

مغالبة لا موادعة ومؤانسة..

والشريعة بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف ذلك كله..

والحمد لله أن بعض بيوتات المسلمين تدحض هذه الفِرى والأباطيل، وتثبت خيرية الأمة في وجود بقايا لرجال صالحين ونساء صالحات دامت بينهم العشرة الطيبة على شريعة الله..



والمرأة الصالحة – بحق – هي التي تتفنن في استرضاء زوجها إذا غضب منها، وتسعى إليه أكثر من سعيه إليها، ولا تتعلّل بالكرامة، فإذا صحّ الود وتجذّر = فلا كرامة.

لا تتركه يبيت وهو غضبان..

ولا تطيل أمد الهجر..

والتعلل بثلاثة أيام = فهذه للأخ مع أخيه المسلم..

أما بين روحين وزوجين فلا تغرب شمس يوم إلا والتصافي هو الذي يسود..

وإذا تكرّر ذلك منها = ملكت عليه قلبه، وأسرته بطيب معشرها وحسن خُلّتها.



والمرأة للرجل سكن ووطن..

سكن بكل ما تحمله هذه الكلمة من معانٍ؛ ولهذا عبّر القرآن الكريم بهذا التعبير دون سواه (لتسكنوا إليها)

فقال سبحان جلّ شأنه : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً}

ففي السكن:

يسكن الرجل القَلِق ويطمئن.. ومَن مِن جنس الرجال لا يعرف القلق وهو يكابد مشاقّ الحياة ؟

وفي السكن :

يجد الرجل المُنهك مبتغاه من الراحة والهدوء والوداعة...

ومن منا معاشر الرجال لم تُنهكه دوّامة الحياة والسعي في دروبها ومسالكها ؟

وفي السكن:

ينخلع الرجل من الرسميات والشكليات والبهارج ومن كل ما يُتحرّج منه..

يخلع الرجل فيه عنه أسْمَالَه وأرديته ظاهرًا وباطنًا؛ ليعيش في هذا السكن حُرًّا طليقًا من كل قيد، فيعود إلى عفويته وانسيابيته وتلقائيته وبساطته..

وهكذا ينبغي أن يكون الرجل في بيته مع أهله ظاهرا وباطنا..

فلا يتحسّس من شيء.. ولا يحسب حساب شيء، ولا يتكلّف شيئًا..

في السكن:

يخرج الرجل من صخب الحياة وضوضائها إلى حيث يلقي عن كاهله أوزار الحياة هادئًا مطمئًا وادِعًا ساكنًا، وفيه يعيد ترتيب شعث نفسه، وتنظيم شتات أمره، ولملمة المبعثر من كيانه..

ليعيد كَرّة السعي في طاحونة الحياة نشيطا قويا قادرا على مواجهة أنوائها ولَأْوائها، ومُغالبا تقلباتها وأرزائها في ثبات وثقة وشموخ..

قد أخذ من سكونها طاقة الحركة..

ونهل من هدوئها دوافع سعيه؛ فيقوى على الحياة وتكاليفها الباهظة..

والمرأة للرجل –كذلك – ملجأ ومَثابة..

مثابة يلقي الرجل فيها بكَلْكَله غير خائف من انكشاف ضعفه.. غير آبه لخيانة.. بل هو في حرز حريز، وكهف آمن، ومستراح وبحبوحة، واحتواء كريم..

الرجل مع المرأة طفل يحتاج إلى التدليل والرعاية والبَثّ..

هو بالفعل ابنها البكري المُدلّل..

وهكذا تكسبه إذا انطلقت في معاملته من هذا التصور ..

ثم هي بدورها تستمد منه الأمان والحماية فيكون لها كنفًا رحيمًا ومأرِزًا حصينًا..

يجد في صدرها وحضنها = سكونه..

وتجد في سعيه وقوامته = أمانها..

ثم انظر إلى التعبير القرآني الأخّاذ بإتباع (لتسكنوا) (بإلى) فلم يقل لتسكنوا فيها؛ بل لتسكنوا إليها... وكأنها للرجل مثابة يفيء إليها مهما شرد وابتعد..

ما يفتأ أن يأوي إليها، فكأنها مركز دائرة حركته، وقطب رحى سعيه.

ولا يمكن للمرأة أن تكون سكنا للرجل وهي تناطحه وتنافره، أو تكون ممن لها غرام في مناكفته والتنكيد عليه، كلّما رأته منبسطا تفنّنت فيما يعكّر عليه صفو حياته ليعود منقبضا..

هذه ليست السكن أو الوطن..

هذه يُفرّ منها ..

كذا لا يمكن أن تكون المرأة سكنا للرجل ما لم تكن أنثى بحق، تمارس كل فنون الأنوثة معه ليستروح ويأنس ويحب تلك الساعة التي يدخل فيها بيته..

فكثير من مشاكل الصباح والحياة لا يداويها إلا حسن التبعل والفراش..

الأنوثة = جمالٌ ودلالٌ وتغنجٌ حلال..

وهي غض للصوت ومداراة وتحايل وذكاء عاطفي وفن احتواء وضعف أنثوي.. لا مجرد جسد مُغرٍ وإغراء وإغواء..

الأنوثة = فطرة مركوزة في كل امرأة سوية لم تتلطّخ بنسوية جعلت المرأة خصيمَ الرجل لا شِقّه الجميل الذي لا يكتمل إلا به..

هذا غيض من فيض ينبغي المتابعة في فتل حبال سلاسله لينفع البيوت والأسر وتستديم معه العشرة الطيبة..



معلش حتة شخصية من النكد العابر الذي لا يُكدّر صفو العيد...

اليوم بكيت كثيرًا ولم تتوقف دموعي طيلة دعائي.. ذلك أنني كلما دعوت تذكرت أمي رحمها الله..

ففي مثل هذا اليوم الشريف كنت أنا وهي في براندة حديقة البيت.. كنت أدعو وهي تُؤمّن على دعائي..

حتى لقد أطلتُ عليها كثيرًا، ثم توقفتُ لما أحسست أنها بدأت تشعر بالإعياء..

كانت حيِيّة رحمها الله.. لا تكسر خاطر أحد.. ولا تجرح أحدا ولو كان ذلك على حساب راحتها وصحتها..

اليوم أدعو بدونها..

وقد جعلت لها من دعائي نصيبًا وافرا بالرحمة والمغفرة..

اللهم فبلّغها دعائي وارفع درجتها في عليين،وأسكنها الفردوس الأعلى من الجنة.



ثمّة مشكلة كبرى يقع فيها البعض..

يؤخر قضاء ديونه مقدّما عليها الصدقات.. وهذا خلل فقهي كبير..

قضاء الديون مقدّم على قسمة التركة بين الورثة، وعلى الوصايا..

ولأجل الحفاظ على حقوق الدائنين يُحجر على المفلس لِحظّ هؤلاء الدائنين...

ولا يخفاكم ما ورد في أن الشهيد يغفر له كل شيء إلا الدين...

وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي على مدين حتى يتكفّل أحد بسداد دينه...

ووصف النبي صلى الله عليه وسلم المماطلة في قضاء الديون من الأغنياء = بالظلم فقال (مَطْل الغني ظلم)

أعرف من يتصدّق بالمبالغ الكبيرة ويهادي أحبابه بالأشياء الثمينة وهو مع ذلك منشغلة ذِمّته بديون للناس لا يسعى في قضائها..

لست أدري علامّ يعوّل هؤلاء؟

أيضمنون أعمارهم من أن تتفلّت منهم، ثم يقفون مع دائنيهم في موقف لا ينفع فيه مال ولا بنون.

توفية الديون أولى من بذل الصدقات..

بل لقد راعت الشريعة ذلك وأسقطت الديون التي على المرء من جملة ماله ونصابه المستحق للزكاة..

أفتسقطه الشريعة وتخصمه منك تخفيفًا عليك في الزكاة الواجبة، ثم تبذله أنت في الصدقات المستحبات مع بقاء ديونك؟!

أهذا من الفقه أم من الغفلة..

بادروا بأداء حقوق العباد فإن مبناها على المشاحّة لا المسامحة.

ملحوظة:

هذا آخر منشور أكتبه قبل عرفة...

فسأطبّق على نفسي ما نصحتكم به..

سأغلق الجوال من فجر عرفة حتى المغرب... وبعده أبدأ بتقديم تهاني العيد إن شاء الله..



قارن يقينك في يوم عرفة بهذا اليقين:

تخيل لو أن أحد كبار أثرياء العلم رصد قصرًا منيفًا، وامرأة حسناء للزواج، ومالا كثيرًا، وعقارات وراضي وبساتين وجنان، لمن يعكف على عمل واحد من الفجر حتى المغرب، وهو في ذلك ممن لا يُخلف الوعد....

أكنت تقصّر في هذا العمل لتحصل على هذه الأُعطيات؟

الجواب بالنفي قطعا..

فهذا يوم عرفة يوم العتق من النيران والمغفرة والثواب الذي لا حدّ له والدعوات المستجابات..

والداعي هو ربّ العالمين، من بيده خزائن السموات والأرض..

أكان يُعجزك أن توقف نفسك ووقتك كله لله في هذا اليوم المشهود من فجر يوم عرفة إلى مغربه؟

أظنك قد فهمت المراد .

فادخل يوم عرفة بيقين ذلك الرجل الأول في أُعطيات ذلك الثري الذي لا يخلف وعده.

ولله المثل الأعلى..



غدًا يوم عرفة..

اليوم المشهود..

يوم العتق من النار..

إذا أردت أن تنال بركة هذا اليوم الشريف فخذ هذه وعضّ عليها بأسنانك:

اقطع العلائق عن الخلائق..

ولتحقّق هذا في زماننا:

أغلق هاتفك النقّال (الجوال.. الموبايل.. الفون) إغلاقا تاما كأنه لم يوجد..

والزم المسجد ما استطعت..

واجعل يومك للذكر والقرآن والدعاء... وخير الدعاء في هذا اليوم (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)

ثم شمّر عن ساعد الجد من العصر حتى المغرب في الدعاء..

ولا تنس إخوانك المنكوبين..

فرّغ كل شحنات الحزن عليهم في الدعاء لهم..

هم لا يريدون منك أن تتابع أخبار مجازرهم... بل يريدون منك الدعاء لهم بتفريج كُرباتهم.

هذا بلا كثير كلام..

خلاصته (مفيش موبايل.. فيه مسجد وذكر ودعاء وقرآن)



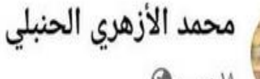
إنّ للبيوت أحشاءً، وأحشاؤها أسرارها وطعامها وشرابُها وما استُتِر من أمرها..

لا تظهروها فتدرككم العيون وتتعلق بكم الظنون.

وإياكم و التفاخر بما حقّه الستر؛ لاسيما على هذا الفضاء الذي يرده الفاجر والذاكر.







محمد الأزهري الحنبلي

١٨ س ·

"الرد على الشاذلي" لابن تيمية: عورة تستر، لا كتاب ينشر.
وفيه من المغالطات والتشغيب والمصادرة والظاهرية المحضة= الشيء الكثير.
حتى يتمنى المرء أن يكون الكتاب مدسوسا عليه، لكنه ليس كذلك؛ بل هو من مؤلفاته المتأخرة.
والعاقل لو نظر في شروح حزب البحر وحزب البر= زال عنه كثير من الوسواس ولم يرفع رأسا بهذا الرد.
ولكن هيهات أن يفعل النابتة ذلك أصلا، أو أن يفعلوه بقلب سليم.

٤٣٠ ٣ تعليقات ١٦ مشاركة

هذا الإنسان كتب في يوم من الأيام أحسن مقال يمكن أن يُكتب في حقّ ومكانة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في المذهب الحنبلي، ورفعه فيه إلى درجة المجتهد..

وبيّن فيه بالنقول عن أئمة المذهب مكانة ابن تيمية عند الحنابلة، وكيف أنهم إذا أطلقوا الشيخ بعد عصر ابن قدامة والمجد (جدّه) فإنهم يريدون به شيخ الإسلام فحسب.

وما أكثر أن يقول القائل فيهم في تحرير المذهب أو في سياق عرض الأقوال المعتمدة أو القوية وقال الشيخ تقي الدين كذا وكذا...

فعل ذلك غير واحد ممن يُرجع إليهم في تحقيق المذهب كالمرداوي وابن مفلح وابن قاضي الجبل وابن القيم وصاحبا الإقناع والمنتهى الحجاوي وابن النجار الفتوحي وشارح مختصر التحرير (الذخر الحرير) فضلا عن شارح المذهب الإمام البهوتي في كل شروحه تقريبا والشيخ مرعي الكرمي، وغيرهم كثير..

وسلّط الضوء في مقاله هذا على أن مكانة شيخ الإسلام لا تتوقف عند الجانب الفقهي الفروعي؛ بل تتعداه إلى الجانب العقدي الأصولي..

حتى قال صاحبنا يومها : أنا تيمي العقيدة لا مجرّد سلفي العقيدة!.

وهو اليوم بذات الحماسة والوثوقية والاعتداد الشديد بالنفس يشنّع على ابن تيمية تشنيعا بشعًا في أحد منتوجاته الفكرية، وانظر إلى الوصف القميء الذي وصف به كتاب الشيخ، فليس هو وصف علمي، بل رماه بالسوأة التي يجب أن تُستر!

وهذه عادة المتحولين... من النقيض إلى النقيض.. بذات الحماسة.. وبنفس البغي..

هؤلاء قوم لم تحركهم العلمية ولا نتاج نظر واجتهاد وبحث؛ بل تحركهم النفسيات والخصومات التي أكلت قلوبهم.

والله لو كان تحريرًا علميا وبحثًا أكاديميا = لما رأيته موتورًا ثائرًا حانقًا؛ بل سيكون هادئ النفس، مناقشًا، ملتمسا المعاذير..

هذا رجل دخل البحث العلمي يريد أن يظفر بشيء؛ ليطير به في الآفاق؛ ليقول: انظروا.. وقفت على كذا وكذا من الأخطاء...

هو تربّص وتصيّد وعداء..

هو متطرف في الحالين..

ولا غرو فالمعتد بنفسه لا يرى إلا ما أُشبع من هواه.



بصراحة وبلا لف ولا دوران ولا مجاملة؛ فلا تصح المجاملة في الدين..

الإسلاميون – إن صحّ هذا التعبير في وصف بعض المتدينين ورغم أنه لا مُشاحة في الاصطلاح – قومٌ – في غالبيتهم – لا يعجبهم العجب، ولا يجيد أكثرهم إلا التنظير، وليس لهم دراية في اشتباكات الواقع المعقّدة، ولا يخرجون عن وصف الأشياء إلا في إطار طفولي بوصف لا يزيد عن الأسود والأبيض، وهم – بهذه الصفة – أبعد ما يكونون عن إدارة الدول وممارسة السياسة التي أساسها الموازنة بين المصالح والمفاسد، وتقليل الشر بحسب الاستطاعة، وارتكاب أدنى المفاسد فرارًا من أعظمها...

كل هذا ربما يحسنونه تنظيرًا، أما عند اشتباك الواقع فلا يحسنون منه شيئًا..

وأكثرهم يتحدث من على أريكته، ولهم غرام بالتخطئة وعدم التماس العذر للعاملين، ناهيك عن الثقة المفرطة في الذات، مستدعين من التراث ما قد لا يصلح ليكون منطلقًا للواقع، لا لعيب في التراث، وإنما لخلل في التصور والتكييف ثم في الاستدعاء والتنزيل، ويظنون أنهم يحسنون كل شيء، فيخوضون في كل شيء...

قوم لا شوكة لهم ولا سلطان، ويتعاملون مع الواقع تعامل من له ذلك!

وأكثر القاعدين منهم جلّادون للمجاhدين منهم والمشتبكين بالواقع ...

ولعلي في قابل الأيام أتناول أبرز العيوب المنهجية والتربوية التي حدت بالكثيرين منهم لينحو هذا المنحى العجيب في التعامل مع القضايا الكبرى..

عجيب ألا يحسن المرء إدارة مشكلة في محيط أسرته وهو يتحدث بموثوقية شديدة لحل مشاكل العالم والكون والحياة!

ولستُ أُبرّئ نفسي مما التاث به أغلبنا؛ إذ المرء ابن بيئته..

لكن فرق هائل بين من يدرك الخلل وصعوبة التخلص منه رغم المحاولة، ومن لا يدرك الخلل أصلا ويتصرف من منطلق أنه حاز الصواب المطلق.



أتفهّم كلّ تعليق سلبي تجاهنا من إخوتنا في غزّة..

فلهم كل الحق أن يضعونا جميعًا في سلّة واحدة..

والمقام ليس مقام تبرير ولا دفاع عن النفس؛ فإحساسنا بالعجز التام عن فعل أي شيء؛ يجعلنا نستشعر أننا خذلناهم..

رغم أننا لا نملك من أمر أنفسنا إلا هذه الدعوات وتلك الكلمات..

ورغم أننا – كذلك – لو أردنا كأفراد أن ننحاز إليهم بسواعدنا وأيدينا الخالية لما زدنا على أن نكون مثلهم في التوابيت والأكفان..

من حق أخيك المكلوم عليك أن تنصت لشكايته، وتستوعب اتهامه، وتحتويه احتواء المتفهم لمصابه، لا أن تبادر بالتبرير وتقديم المعاذير، ولو كانت من ذلك القبيل الذي يقبله الله.



إن صدقت الأخبار بارتقاء الليث الضرغام السنوار محمد كارتقاء أخيه الأكبر والضيف وسائر القادة الميامين = فلن يفتَّ ذلك في عضدهم، ولن ينال من عزائمهم.

أولئك قوم اعتادوا البذل حتى ألفوه، وعانقوا التضحيات حتى آخوها..

وهو شعب وَلود للنجباء، مفرّخ للقادة الأذكياء..

لم نكن نسمع عن هؤلاء القادة المعاصرين يوم كان الياسين والرنتيسي وريان وعياش وعقل وشحاذة...

وهم اليوم أكثر مراكمة للتجربة، وأشد رغبة في الثأر..

نخزن لما يؤلمهم ولا شك..

لكن نثق بفضل الله في تخطيهم العقبات وتجاوزهم هذه المرحلة..
وأن الخير في البقية وفي خلف قادم أكثر إصرارا على طلب ثأره وتحقيق مبتغاه.



والرجل بلا امرأة تقلّم أظفار رجولته ومخالب سطوته بأنوثها = وحش كاسر لا يروّضه غيرها.

وهو بلا امرأة تحوطه بعنايتها وحسن تبعُّلها له = شَتاتٌ مُبعثَر، ونُثارٌ تائه لا ينظمه ويعيد ترتيب كيانه سواها.

والقيد لهذا الإطلاق = أن تكون امرأة صالحة من أصل طيّب، تعرف وظيفتها، وتمارسها على الوجه المُرضِيّ.

والرجل بعد ذلك لا يأنف من أن يضعها تاجًا على رأسه، ولا يستنكف من تقديرها وبثّ حبِّ لها.

وفي الحديث (ما رأيتُ أسلب لِلُبِّ الرجل الحازم منكنّ



حين نصبح فنجدنا نلهث خلف حطام الدنيا، متعلّقين بزهرتها، ساعين إليها سعيًا حثيثًا خلف سرابها، يطربنا إقبالها، ويبئسنا إدبارها.

بينما هنالك أقوام أقبلوا على الآخرة إقبال المشتاق، أعطوا ظهورهم لدنياهم وقلوبهم عند مولاهم، قنعوا من الدنيا بالفتات، ولو أرادوا زخرفها لنالوه..

يتسابقون على لقاء الله وفيهم المجاhدون والعلماء يذودون عنا وعن الأمة في كبرياء وشمم، يجوعون بينما ننام متخمين، يلتحفون العراء وصفحة السماء بينما ننام على الفرش الوثيرة آمنين..

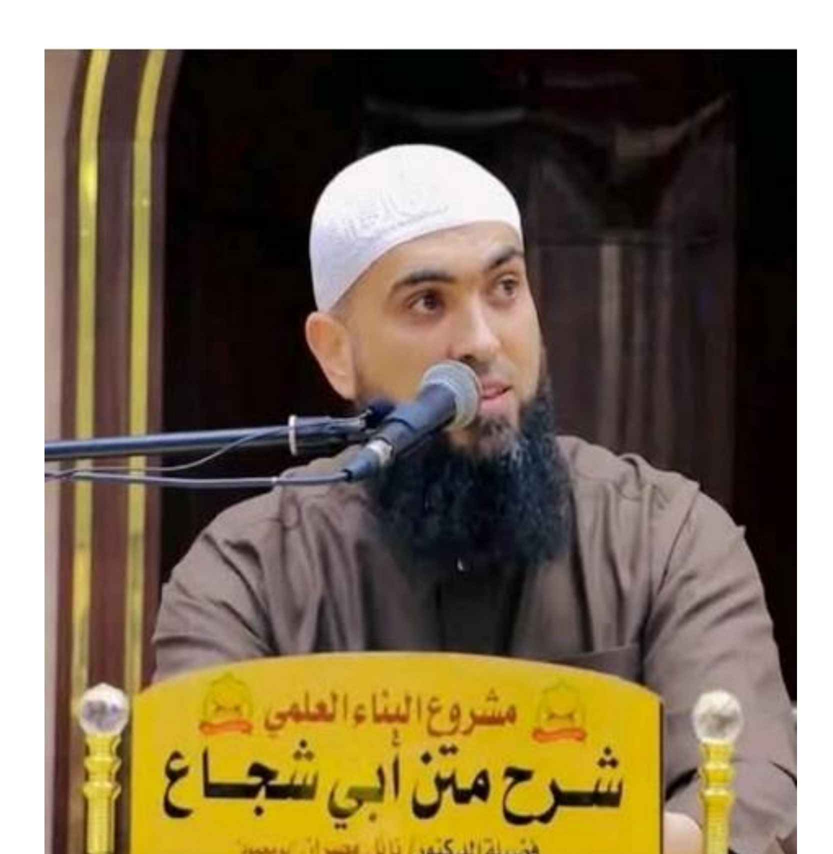
ثم لا نخجل من أن نواري سوآتنا وخزينا، بل نجد فينا من يزايد عليهم، ويتنقّص بذلهم، ويُنظّر عليهم، وهو خامل جاهل قاعد، بل فينا من يسن لسانه للنيل منهم، والولوغ في أعراضهم تحت ذرائع شتّى = فلا أجد في كل قواميس اللغة ما يصف حالنا وحالهم، ولا ما يعبّر عن المعرّة التي تلطّخ كرامتنا إن بقيت لنا كرامة!

كان حرِيًّا بأمثالنا أن يلوذوا بالصمت، ملتفّعين بحمرة خجل تداري خيباتنا، فهذا هو اللائق بنا، لكن أن يخرج فئام منا تتبجّح بالفقه والبصر بالمآلات = فهذا والله من المضحكات المبكيات، وهو من خذلان الله لقلوب يعلم الله ما انطوت عليه من العلل، وما في مساعيها من الشطط والزلل.

وما ربك بظلام للعبيد.

قليل من الخجل يستر.





رحم الله الشيخ نائل رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته هو ومن مات من أهل بيته أجمعين..

وعوضنا أمثاله وخيرا منه..

هكذا يعيش المرء حياته لله، ويلقى الله وهو ثابت لا يتزحزح..

ما زالوا يعطوننا الدروس تلو الدروس بثباتهم وحسن بلائهم..



غدًا إن شاء الله تعالى غُرّة ذي الحجّة.. وغدًا تبتدئ خير أيام الدنيا..

فيُسنّ صيامها حتى التاسع.. وأفضل صيامها يوم عرفة اليوم التاسع من ذي الحجة..

وهي أيام عظيمة جليلة.. فيها خير يوم طلعت عليه الشمس يوم عرفة وفيها خير أيام الدنيا يوم النحر..

والعمل الصالح فيهن أحب ما يكون إلى الله.. بل يفضل الجهاد في سبيل الله إلا من خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء..

ويظلّ شرف الجهاد في سبيل الله لا يدانيه شيء؛ بل هو ذروة السنام، وقبّة فلك الأعمال؛ بحيث تقاس عظمة الأعمال إليه..

ويظل باذلوا المُهج هم سادة الناس وتيجانهم ..

كل عام وأنتم بخير..

ولا تنسوا إخوانكم المستضعفين من دعواتكم وصدقاتكم..



تمت بحمد الله

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني